كوجود زيد وعدمه والثالث الضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالحركة
والسكون فانهما لا يجتمعان وقد يرتفعان بعدم محلهما الذي هو الجرم و
الرابع المثلان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالبياض والبياض واحتج اصحابنا
على ان المثلين لا يجتمعان بان المحل لو قبل المثلين للزم ان يقبل الضدين
فان القابل للشيء لا يخلو عنه او عن مثله او ضده فلو قبل المثلين لجاز وجود
احدهما في المحل مع انتفاء الاخر فيخلفه ضده فاجتمع الضدان وهو محال
ص وهي العدم والحدوث وطرو العدم ش اعلم انه رتب هذه العشرين
المستحيلة على حسب ترتيب العشرين الواجبة فيذكر ما ينافي الصفة الا
ولى ثم ما ينافي الثانية وهكذا على ذلك الترتيب الى اخرها فالعدم نقيض
الصفة الاولى وهو الوجود والحدوث نقيض الصفة الثانية وهي القدم
وطرو العدم ويسمى الفنا نقيض الصفة الثالثة وهي البقا واستحالة ا
لعدم عليه تعالى يستلزم استحالة الصفتين الاخريين عليه عز وجل وهما
الحدوث وطرو العدم لان العدم اذا كان مستحيلا في حقه تعالى لم يتصور لا سابقا
ولا لاحقا وبهذا تعرف ان وجوب الوجود له جل وعز يستلزم وجوب القدم وا
لبقاء له تعالى فعطف القدم والبقاء هنا على الوجود من عطف الخاص على العام
او اللازم على الملزوم كعطف الحدوث وطرو العدم على العدم هنا وانما لم يكتف بالاول
في الموضعين لان المقصود ذكر الصفات الواجبة والمستحيلة على التفصيل لانه لو
استغنى فيها بالعام عن الخاص وبالملزوم عن اللازم لكان ذلك ذريعة الى جهل كثير
منها لخفاء اللوازم وعسر ادخال الجزئيات تحت كلياتها وخطر الجهل في هذا العلم
عظيم فينبغي الاعتناء فيه بمزيد الايضاح على قدر الامكان والاحتياط البليغ
لتحلية القلوب بيواقيت الايمان وبالله سبحانه التوفيق وهو الهادي من يشاء
بمحض فضله الى سواء الطريق ص والمماثلة للحوادث بان يكون جرما اي تاخذ ذاته العلية
قدرا من الفراغ او يكون عرضا يقوم بالجرم او يكون في جهة للجرم او له هو جهة او يتقيد
بمكان او زمان او تتصف ذاته العلية بالحوادث او يتصف بالصغر او الكبر او
يتصف بالاغراض في الافعال او الاحكام ش حقيقة المثلين هما الامران المتساويان
في جميع صفات النفس وهي التي لا تتعقل حقيقة الذات بدونها فالمتساويان

في بعض صفات النفس

والفرق بين المثل والشبيه ان المثل هو المشارك في الماهية كزيد وعمرو فانهما مشتركان في ماهية الانسان والشبيه هو المشارك في الكيف كالانسان الاسود والفرس الاسود المتشاركين في اللون ... شرح البيجوري ... للامام

في بعض صفات النفس وفي العرضيات وهي الصفة الخارجة عن حقيقة الذات ليسا
بمثلين فزيد مثلا انما يماثله من ساواه في جميع صفاته النفسية وهي كونه حيوانا
ذا نفس ناطقة اي مفكرة بالقوة اما من ساواه في بعضها كالفرس الذي ساواه
في مجرد الحيوانية فقط فليس مثلا له وكذا من ساواه في الصفات العرضيات كا
لبياض الذي ساواه في الحدوث وصحة الرؤية مثلا ونحو ذلك فليس ايضا مثلا له
فاذا عرفت حقيقة المثلين فاعلم ان العالم كله منحصر في الاجرام والاعراض وهي
المعاني التي تقوم بالاجرام ولا شك ان من صفات نفس الجرم التحيز اي اخذه قدرا
من الفراغ بحيث يجوز ان يسكن في ذلك القدر او يتحرك عنه ومن صفات نفسه
قبوله للاعراض اي الصفات الحادثة من حركة وسكون واجتماع وافتراق والوان
واغراض ونحو ذلك ومن صفات نفسه التخصص ببعض الجهات وبعض الامكنة
وهذه الصفات كلها مستحيلة على مولانا عز وجل فيلزم ان لا يكون تعالى جرما
واما العرض فمن صفة نفسه قيامه بالجرم ومن صفة نفسه وجوب العدم له
في الزمان الثاني لوجوده بحيث لا يبقى اصلا وهذا كله مستحيل على مولانا عز
وجل فليس اذا بعرض لانه يجب قيامه بنفسه على ما مر من تفسيره فيما سبق
ويجب له عز وجل القدم والبقاء فلا يقبل العدم اصلا وبالجملة فكل ما سوى
مولانا جل وعز يلزمه الحدوث والافتقار الى المخصص ومولانا جل وعز يجب
له الوجود والغنا المطلق فيلزم اذا ان يكون تبارك وتعالى مباينا لكل ما سواه
اي كان ذلك الغير جرما او عرضا او غيرهما ان قدر ان في العالم ما ليس بجرم ولا عرض
اذ على تقدير وجود هذا القسم في العالم فهو حادث بدليل الاجماع كما ان القسمين الاولين
حادثان بدليل العقل وبهما يتوصل الى معرفة الله تعالى ومعرفة رسله عليهم
الصلوة والسلام حتى صح لنا ان نستدل بالنقل عنهم على حدوث ذلك القسم المقدر
اذ لا يصلح للالوهية قطعا بدليل برهان الوحدانية والاجماع على حدوث كل
ما سوى الاله الحق تبارك وتعالى فقد استبان لك انه لا مثل له جل وعز اصلا
لان التباين في اللوازم دليل على التباين في الملزومات وبالله تعالى التوفيق ص
وكذا يستحيل ان لا يكون تعالى قائما بنفسه بان يكون صفة يقوم بمحل او
يحتاج الى مخصص ش قد عرفت فيما سبق معنى قيامه تعالى بنفسه وانه